خريطة الوجود التركي في سورية

إعداد: بشير نصر الله
باحث مساعد في مركز جسور للدراسات

خرائط تحليلية

تشرين الأول / أكتوبر 2022

جسور للدراسات
JUSOOR FOR STUDIES

جسور للدراسات
JUSOOR for STUDIES

مؤسسة بحثية مستقلة، ومركز تفكير متخصص في إدارة المعلومات وإعداد الدراسات والأبحاث السياسية والاقتصادية والاجتماعية، كما يهتم بالأنشطة والفعاليات والتدريب لصناعة التأثير المتبادل بين المسؤولين وصناع القرار وكافة دوائر التأثير والرأي على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، في كافة تخصّصات الدولة وقطاعات التنمية المتصلة بالشأن السوري، للمساعدة في الوصول للأهداف والاستراتيجيات من خلال المعطيات والأفكار والتوصيات بشكل مهني واقعي دقيق.

جميع حقوق الطبع والنشر والنسخ محفوظة لمركز جسور للدراسات - 2022
www.jusoor.co

تمهيد:

وضعت تركيا اللبنات الأولى لنفوذها العسكري على الأراضي السورية، بعد تنفيذ عملية درع الفرات بالاشتراك مع فصائل المعارضة السورية ضد تنظيم داعش في آب/ أغسطس 2016، ثم توسعت رقعة انتشار النقاط والقواعد العسكرية التركية لتشمل غرب حلب وريفَيْ إدلب وحماة، في أعقاب توقيع مذكرة خفض التصعيد عام 2017، حتى وصل عددها إلى 129 قاعدة ونقطة مع أواخر عام 2022.

إنّ انخراط تركيا عسكرياً في الملف السوري مثّل تعبيراً واضحاً عن اتجاه أنقرة للقيام بأعباء مكافحة الإرهاب على حدودها بشكل مباشر، وتحول مع الزمن لضمانة يحافظ من خلالها الجيش التركي على دوره كضامن في الحل السياسي السوري.

أولاً: خريطة النفوذ العسكري

تنتشر القوات التركية في محافظات الحسكة والرقة وحلب وإدلب واللاذقية وحماة. ويتّصف هذا الانتشار بالترابط والامتداد من الشريط الحدودي باتجاه خطوط التماسّ في العمق بين المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة وتلك التي يُسيطر عليها النظام السوري وقوات سورية الديمقراطية.

تضطلع القوات التركية المنتشرة في شمال سورية بمهمتين رئيسيتين وهما، أولاً: المراقبة، أي الحفاظ على وقف إطلاق النار والحيلولة دون الانزلاق إلى عمليات قتالية من قِبل فصائل المعارضة. وثانياً: الدفاع؛ بتشكيل حائط صدّ بوجه أي محاولات للتقدم العسكري لقسد والنظام.

ومع نهاية عام 2020 سحبت تركيا 14 نقطة عسكرية من محيط إدلب كانت مهامها تقتصر على المراقبة بموجب مذكرة خفض التصعيد (2017)، أي أنها لم تحمل أي مهام ذات طابع قتالي، وكانت تفتقر إلى خطوط إمداد ودعم لوجستي.

بدأت تركيا إنشاء نقاط ذات مهام قتالية منذ النصف الثاني من عام 2018، واستمرت في تعزيز مواقعها بما يؤشر إلى استعدادها لبقاء متوسط أو طويل الأمد في سورية؛ حيث يُلاحَظ أنّ:

- انتشار العديد من القواعد والنقاط يتركّز في مواقع إستراتيجية، أي ضِمن تلال حاكمة، مثل تل النبي أيوب جنوب إدلب، وجبل الشيخ عقيل في الباب، وجبل بورصايا في أعزاز، والتخطيط لتوسيعها، وإقامة قواعد جديدة في مناطق إستراتيجية مثل قمة جبل الأربعين جنوب إدلب.
- انتشار القوات التركية ضِمن القواعد والنقاط العسكرية بكامل قوامها سواء كانت كتيبة أم لواء.
- تزويد القواعد العسكرية الإستراتيجية بمختلف أنواع الأسلحة التي تُتيح لها خوض عمليات قتالية دفاعية وهجومية، مثل المدرعات وأنظمة الدفاع الجوي ومنصات إطلاق الطيران المسير، وتجهيزها بمهابط للطيران المروحي.

- توفير التأمين اللوجستي اللازم للقواعد والنقاط العسكرية، من إطعام للعناصر، وورشات فنية لصيانة الآليات، وخدمات اللباس الخاصة بالعناصر، والخدمات الطبية.

سياسياً أكدت تركيا في مناسبات عديدة خلال شهرَيْ أيلول/ سبتمبر، وتشرين الأول/ أكتوبر 2022، أن انسحاب القوات التركية من سورية يصبّ في صالح التنظيمات الإرهابية، ولن يكون بمصلحة السوريين ولا حتى قوات النظام السوري.

وعلى الرغم من تأكيد أنقرة عام 2022 رغبتها بتحسين مستوى العلاقات مع النظام، غير أن الهدف الرئيسي من ذلك هو جعل انتشار القوات التركية على الأراضي السورية قضية غير قابلة للتفاوض، بمعنى أن يكون وجود تركيا عسكرياً قائماً على اتفاقٍ أمنيٍّ بين الطرفين معدَّلٍ أو جديدٍ.

ويبدو أن تركيا لا تثق برغبة أو قدرة فصائل المعارضة وقوات النظام بمفردهما على مكافحة التنظيمات الإرهابية بما فيها حزب العمال الكردستاني، وأنّها مصممة على البقاء والمشاركة في هذه المهام أو قيادتها بمفردها.

إن انتشار وتدخُّل القوات التركية شمال سورية تم بموجب تفويض قابل للتجديد كل عام من قِبل البرلمان التركي، منذ 2 تشرين الأول/ أكتوبر 2014. وهذه المسألة ليست محلّ خلاف بين الحكومة والمعارضة على حد سواء، كونها تتعلّق بمكافحة المنظمات الإرهابية والتصدي للمخاطر التي تستهدف الأمن القومي للبلاد.

لذلك، من غير المتوقع أن يكون هناك تغيُّرات جوهرية في مهامّ القوات التركية على الأراضي السورية، بغضّ النظر عن التغير الذي قد يطرأ على المشهد السياسي داخل تركيا بعد انتخابات عام 2023، إذ إن القرارات الإستراتيجية من هذا النوع يتم اتخاذها على مستوى مجلس الأمن القومي الذي تشارك فيه المؤسسات كافة.

من الواضح أن انتشار القوات التركية مرتبط بالتطورات السياسية والعسكرية على الأراضي السورية، وبالتالي ستعمل الدولة التركية على الاحتفاظ بهذا الانتشار إلى حين التوصل إلى حلّ مستدام للملف السوري، ينتج عنه حكومة مركزية في دمشق منتخبة وتُمثِّل شرائحَ المجتمع، بالإضافة إلى إعادة هيكلة مؤسسة الجيش، على أن يرتبط كل من الحكومة المركزية ومؤسسة الجيش بعلاقات جيدة مع الجانب التركي، بما يضمن لأنقرة الحفاظ على تأثيرها في سلوك الحكومة السورية، والقضاء على التهديدات الأمنية على الحدود التركية، ويوفر إمكانية تسهيل عودة اللاجئين.

جسور للدراسات
JUSOOR for STUDIES

خريطة النفوذ التركي في سورية

النفوذ العسكري

أكتوبر – 2022

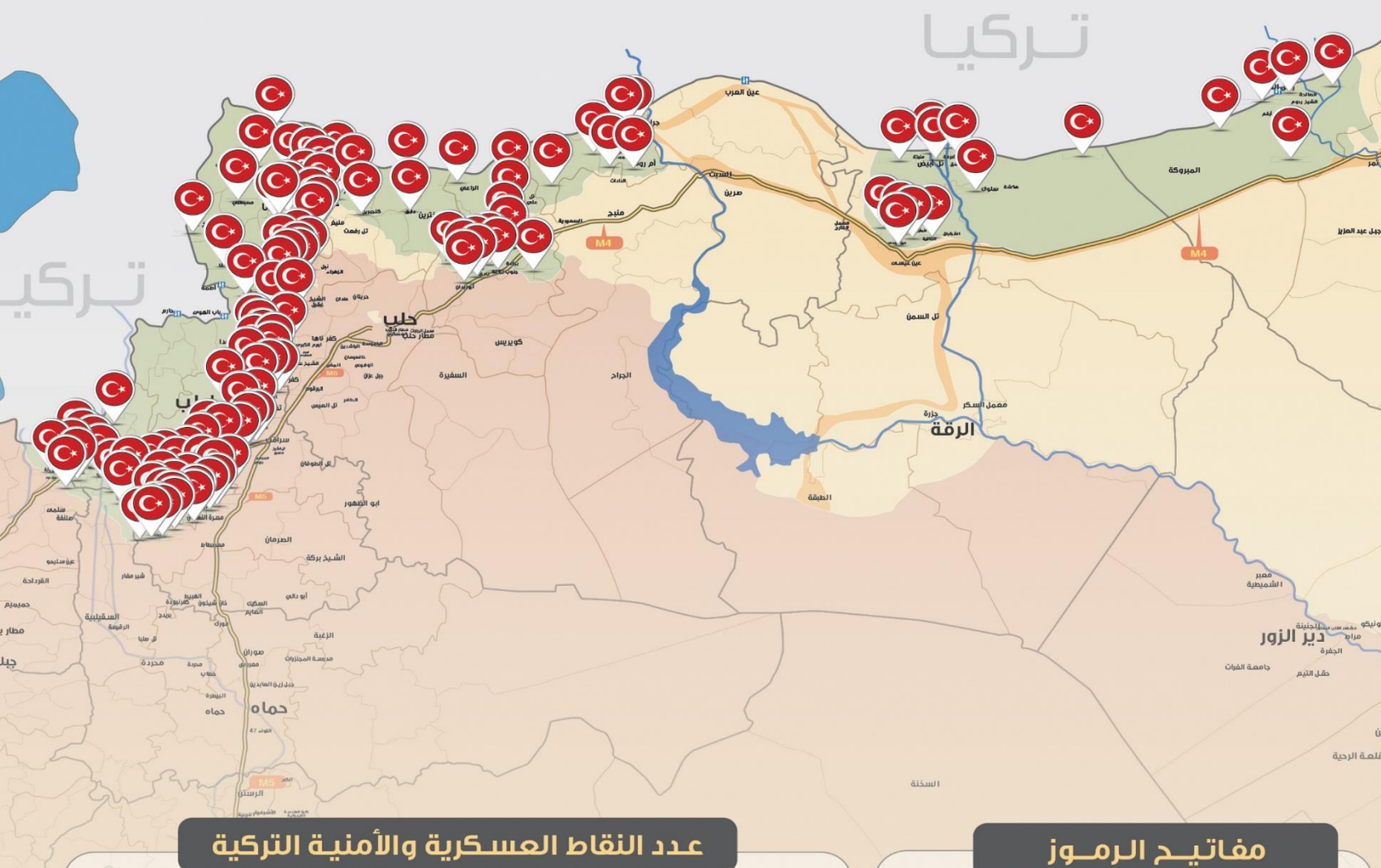

عدد النقاط العسكرية والأمنية التركية

129 موقعاً

مفاتيح الرموز

- مناطق سيطرة المعارضة السورية
- مناطق سيطرة النظام السوري
- مناطق سيطرة قوات سوريا الديمقراطية
- نقاط عسكرية وأمنية تركية

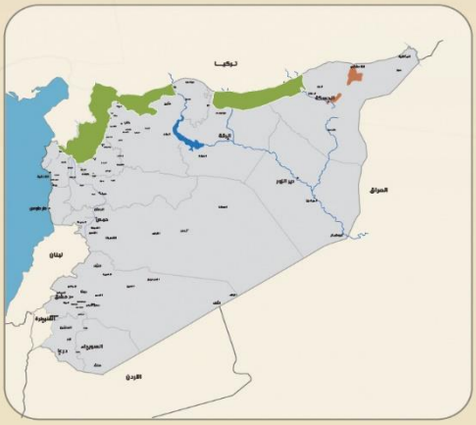

المعلومات والتسميات والحدود الواردة في الخريطة لا تعكس موقف مركز جسور للدراسات بالضرورة، ولا تعبّر عن أي رأي سياسي تجاه الفاعلين.

1:300,000
0 1,25 2,5 5 km
N

Designed by BEYOND CREATIVE AGENCY

ثانياً: خرائط النفوذ غير العسكري

منذ دخول تركيا عسكرياً إلى سورية عام 2017، بدأ المهندسون الأتراك التدخّل في تحديد البيوت والمباني التي تحتاج إلى إعادة بناء، وكانوا يضعون إشارات عليها، وقد بدا أنهم يبالغون في معايير التحرز بوضع علامات على أبنية يمكن صيانتها. تمت قراءة ذلك في إطار رغبة تركيا بدخول شركاتها للمساهمة في إعادة إعمار هذه المناطق، إلا أنه وطِيلة السنوات الماضية لم يحصل ذلك، ومَن قام بالصيانة والإعمار فعلياً هم المتعهدون السوريون، وإنْ كانت موادّ البناء قادمة من تركيا.

بدت الطرقات وبقية أنواع الخدمات كالكهرباء والمياه سيئة للغاية، ورغم أن الجيش التركي كان له مصلحة كبيرة في تعبيد هذه الطرقات وتأمينها لتجنُّب الهجمات وضبط المنطقة أمنياً، إلا أن الأمر لم يحدث فعلياً. جرابلس المنطقة الوحيدة التي وصلتها الكهرباء فعلياً، حيث كانت مركزاً رئيسياً للعمليات، وتم التعويل كثيراً على أنها ستكون مدينة كبيرة ويتم إحداث عمران فيها وتطوير بناها التحتية بدعم من تركيا، إلا أن ذلك فعلياً لم يحدث بعد، فيما حصلت التحولات في المدينة على خلفية الاستجابة للتوسع السكاني الحاصل.

شهد الجانب الخدمي كالتعليم والقطاع الطبي وتقديم المساعدات تنظيماً كبيراً من جانب تركيا، لكن ربما يُعزى ذلك لتخوُّفها من أي آثار سلبية لعمل المنظمات الإنسانية في المنطقة، حيث رفضت أنقرة الكثير من المشاريع الصغيرة لمنظمات تريد العمل في مناطق شمال حلب، وكان ردهم دائماً عدم الرغبة في رؤية منظمات مجهرية تعمل بلا أثر فعلي، ولكن هذه الخطوة بدت كاختيار لمنظمات معينة دون أخرى. في جانب التعليم تم تنظيم المناهج وأصبحت اللغة التركية إحدى اللغات الأجنبية المدرَجة، وهو تحوُّل ملحوظ في سياسة التعليم في هذه المناطق.

التجارة في الشمال السوري عموماً شهدت نشاطاً كبيراً لصالح السلع التركية التي أصبحت المنتج رقم واحد في السوق بكل أشكالها، وبلغت قيمة التجارة أكثر من مليار دولار بالمتوسط خلال السنوات الخمس الأخيرة، كما أن الصناعةَ والإنتاجَ أتاحَا لبعض الشركات التركية الدخول في الأسواق، لكن حجم هذه الشركات لم يكن كبيراً ولا متوسطاً مُقارَنة بالشركات العاملة في تركيا، وأهم هذه الشركات تلك التي أمَّنت الكهرباء والإنترنت وهي خدمات تم الدفع لها مسبقاً، كما تم الاعتماد على البنى التحتية الحالية مع صيانة ليست واسعة، وهي مهترئة بالأصل، ولم تحدث تحوُّلات جوهرية في هذه القطاعات من قِبل الشركات التركية.

دعمت البلديات التركية المجاورة للمناطق السورية القطاع الزراعي، خاصة القطاعات التي سمحت تركيا لسلعها بدخول أراضيها؛ كالزيتون والحبوب الرئيسية.

بالنتيجة، لا يمكن النظر للاستثمارات التركية في الشمال السوري حتى الآن على أنها استثمارات كبيرة أو متوسطة الحجم، بل هي استثمارات بسيطة وصغيرة فعلياً، وتُعَدّ التجارة أهم هذه الاستثمارات، والتي وصلت إلى أكثر من مليار بالمتوسط.

جسور للدراسات
JUSOOR for STUDIES

خريطة النفوذ التركي في سورية

النفوذ المدني الخدمي

أكتوبر – 2022

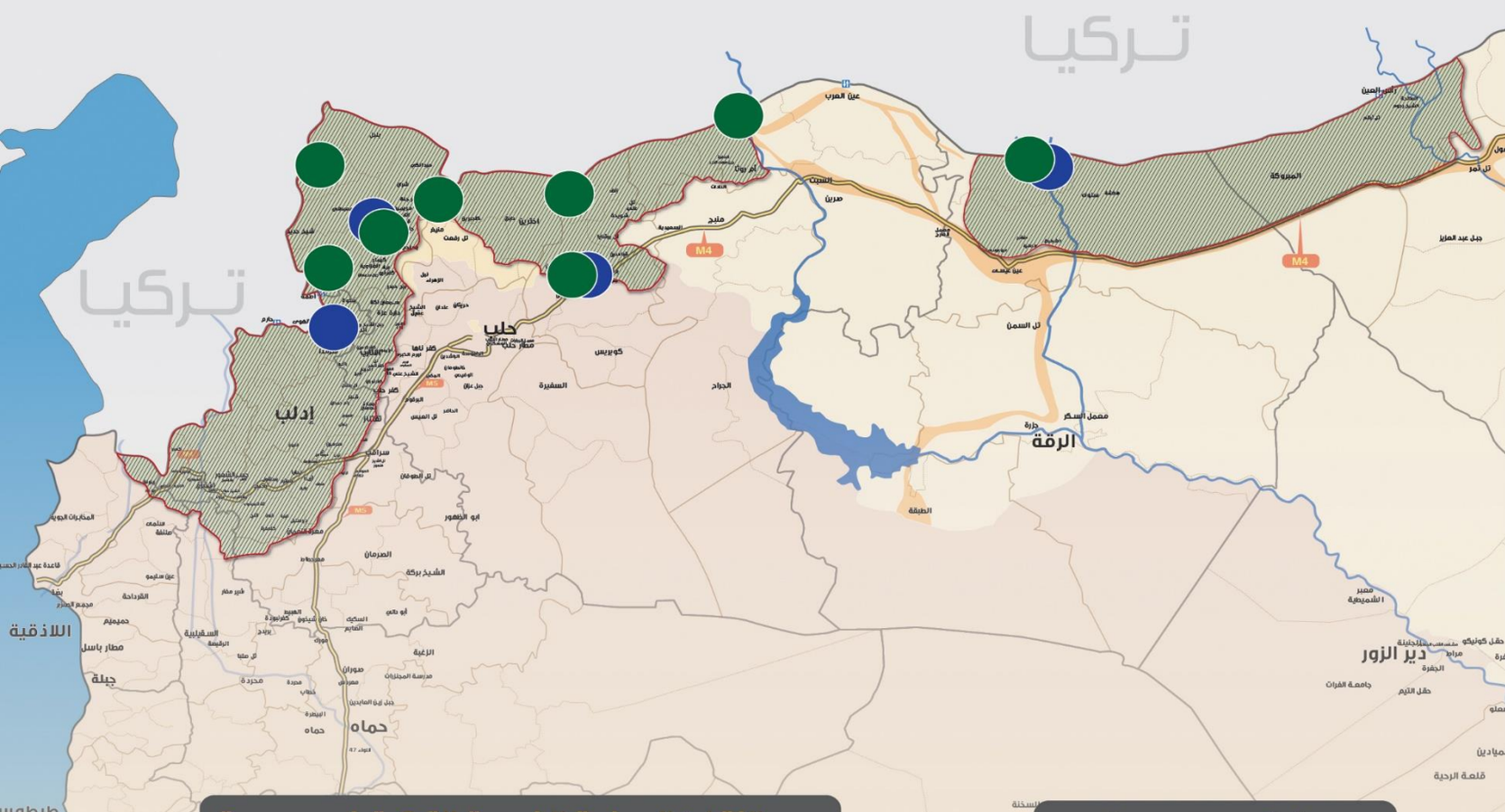

مفاتيح الرموز

- مناطق سيطرة المعارضة السورية
- مناطق سيطرة النظام السوري
- مناطق سيطرة قوات سوريا الديمقراطية
- شركات خدمية حكومية
- شركات خاصة
- مناطق تغطية شركات الاتصالات التركية

عدد النقاط المدنية الخدمية التركية في سورية

14 موقعاً

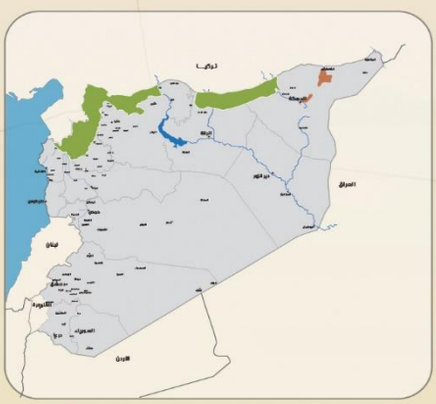

شركات الطاقة	مكاتب PTT	شركات اتصال
4	8	2

1:300,000
0 1,25 2,5 5 km
N

المعلومات والتسميات والحدود الواردة في الخريطة لا تعكس موقف مركز جسور للدراسات بالضرورة، ولا تعبّر عن أي رأي سياسي تجاه الفاعلين.

Designed by BEYOND CREATIVE AGENCY

جسور للدراسات
JUSOOR for STUDIES

خريطة النفوذ التركي في سورية

النفوذ الإقتصادي

أكتوبر – 2022

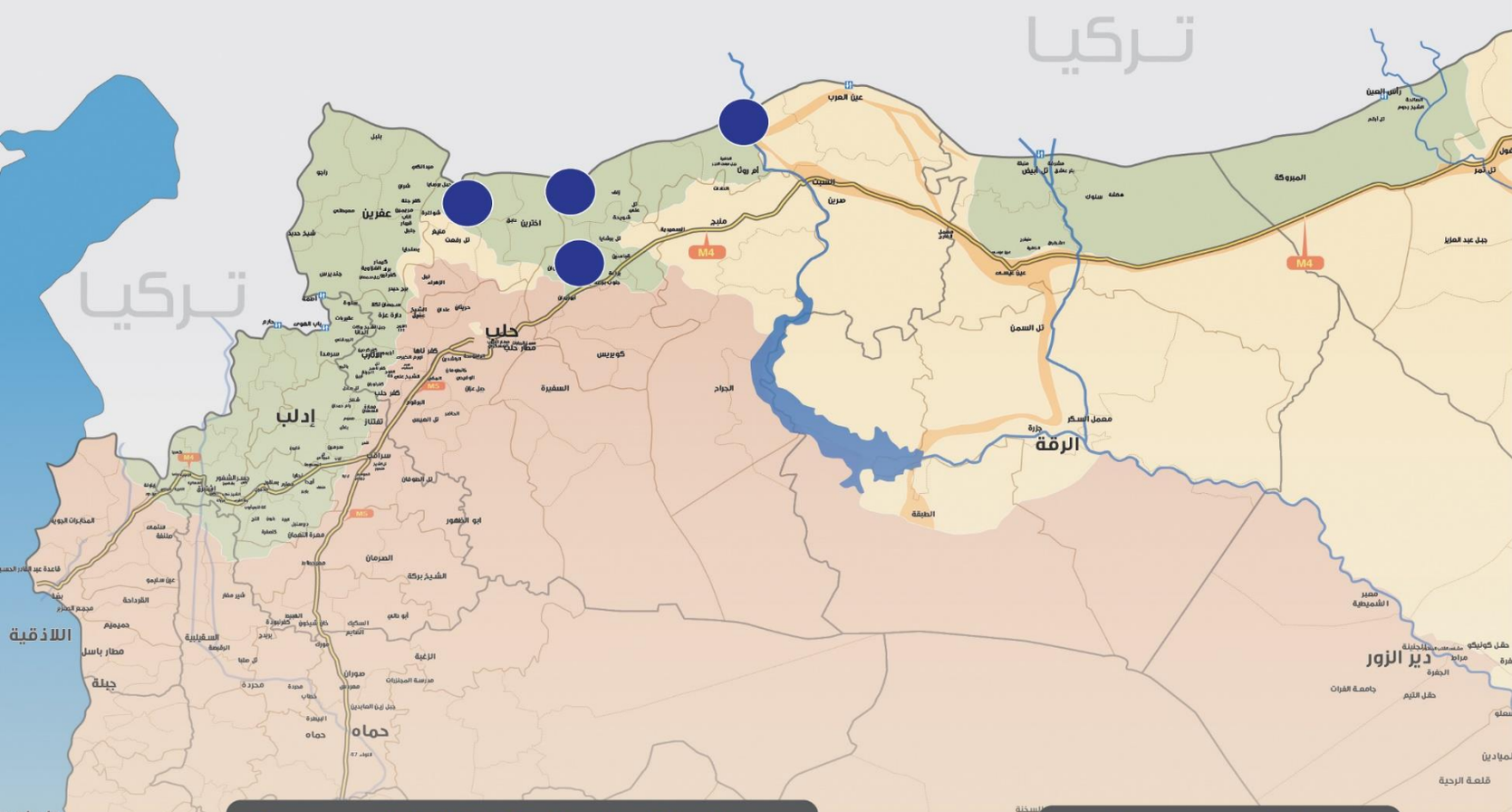

مفاتيح الرموز

- مناطق سيطرة المعارضة السورية
- مناطق سيطرة النظام السوري
- مناطق سيطرة قوات سوريا الديمقراطية
- نقاط المدن الصناعية التركية في سوريا

عدد المواقع الصناعية التركية في سورية

4 مواقع

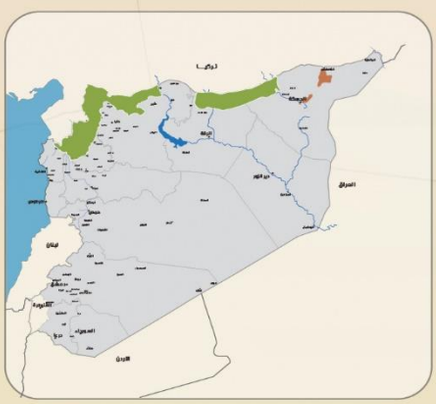

المدينة الصناعية في الراعي | المدينة الصناعية الأولى في مدينة الباب | المدينة الصناعية في اعزاز | المدينة الصناعية في جرابلس

1:300,000

0 1,25 2,5 5 km

N

المعلومات والتسميات والحدود الواردة في الخريطة لا تعكس موقف مركز جسور للدراسات بالضرورة، ولا تعبّر عن أي رأي سياسي تجاه الفاعلين.

Designed by BEYOND CREATIVE AGENCY

جسور للدراسات
JUSOOR for STUDIES

خريطة النفوذ التركي في سورية

النفوذ المدني الإنساني

أكتوبر – 2022

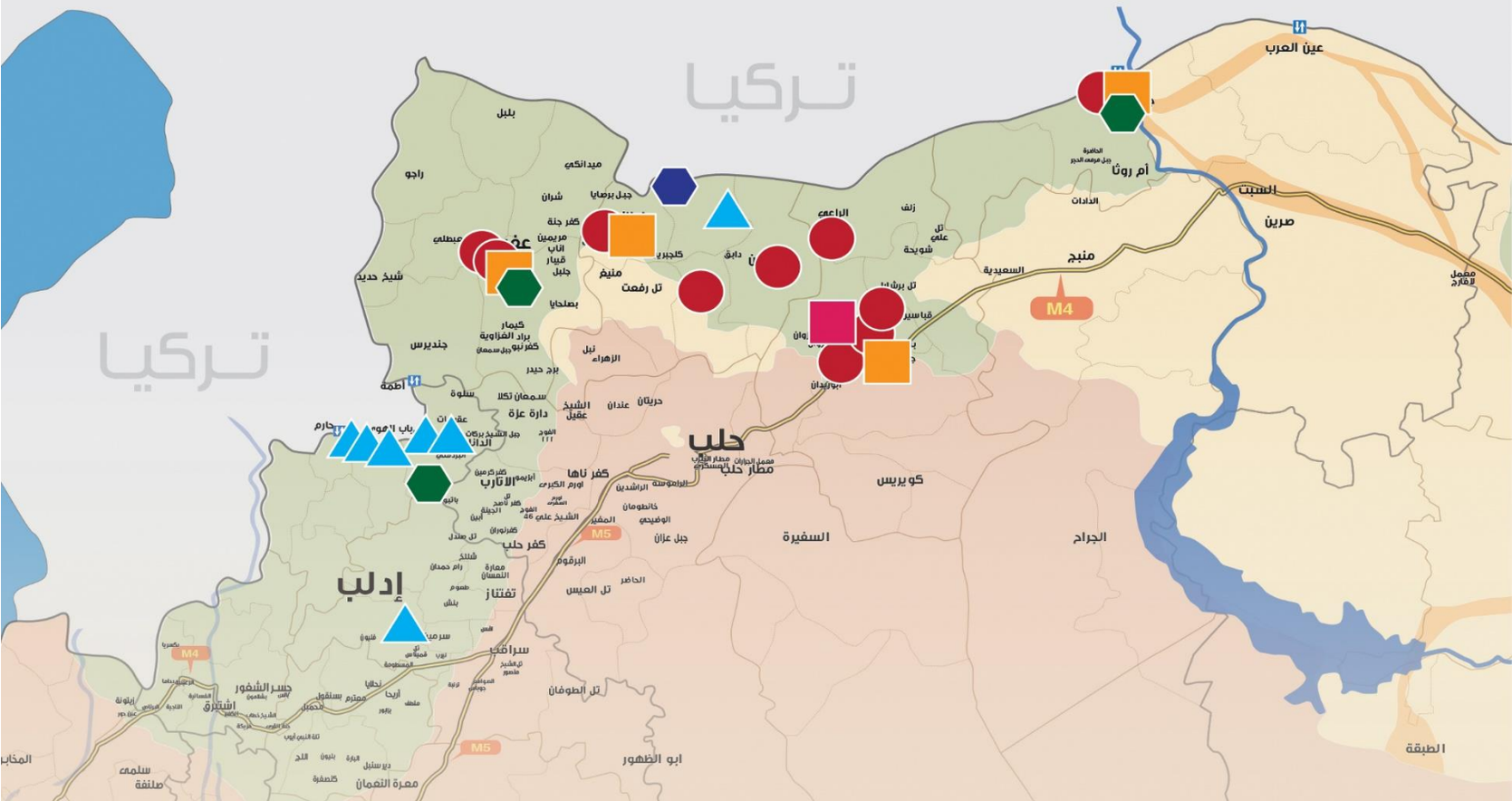

مفاتيح الرموز

- مناطق سيطرة المعارضة السورية
- مناطق سيطرة النظام السوري
- مناطق سيطرة قوات سوريا الديمقراطية
- مخيم
- جامعات حكومية
- مدارس تعليمية
- صحي
- منظمة اغاثية
- مركز انساني

عدد النقاط المدنية الإنسانية التركية في سورية

27 موقعاً

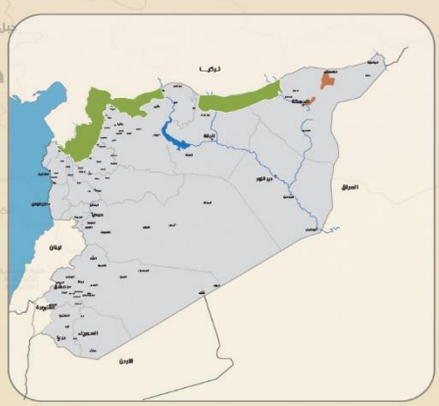

مخيم	جامعات حكومية	مدارس تعليمية	صحي	منظمة اغاثية	مركز انساني
7	4	1	11	3	1

1:300,000
0 1,25 2,5 5 km
N

المعلومات والتسميات والحدود الواردة في الخريطة لا تعكس موقف مركز جسور للدراسات بالضرورة، ولا تعبّر عن أي رأي سياسي تجاه الفاعلين.

Designed by BEYOND CREATIVE AGENCY

خُلاصة:

تحوز سورية على اهتمام بالغ لدى تركيا لاعتبارات أمنية بحكم الحدود الطويلة المشتركة بين الجانبين، ولاعتبارات اقتصادية نظراً لأهمية موقع الجغرافيا السورية للربط بين أوروبا والسوق العربية.

وبناءً على ما سبق، فإن تركيا ستعمل للإبقاء على حضورها القوي في الملفّ السوري، وما سيحدد شكل هذا الحضور هو طبيعة المرحلة، إذ إنها غالباً ستحتفظ بانتشار قواتها العسكرية، إلى حين ضمان الوصول إلى حلّ سياسيٍّ تساهم أنقرة بشكل فعّال في صياغته، مع التركيز مستقبلاً على إيجاد نفوذ اقتصادي قوي ومشاركة في عملية التنمية الاقتصادية والخدمية في سورية، لكن هذا النفوذ الاقتصادي والخدمي لن يكون جدياً وواضحاً، إلا بعد توفُّر البيئة المناسبة أمنياً وقانونياً.

جسور للدراسات
JUSOOR for STUDIES

مول اوف اسطنبول ـ مكاتب بلازا
طابق/2 ـ مكتب 3# ـ باشاك شهير
اسطنبول - تركيا

+ 90 555 056 06 66

/jusoorstudies
/jusoorstudies
/jusoorstudies

info@jusoor.co
www.jusoor.co